# رسالة حي بن يقظان

## مع شرحها لابن سينا

## -٣-

( وأما هذا المموّه المتحرص فلا تجنح اليه أو يؤتيك موثقاً من الله غليظاً فهنالك صدّقه تصديقاً ، ولا تحجم عن إصاخة اليه لما يُنهيه اليك وإن اختلط[١] ، فإنك لن تعدم من أنبائه ما هو جدير باستثباته[٢] وتحققه[٣] . )

وأما هذا المموّه المتحرص ، أشار به الى الطريقة التي يجب أن تسلك في تدبير [ ورقة ٩٣ الف ] القوة المتخيلة لتجمع الى السلامة من ضلالتها ، الاستفادة بأفعالها وأحكامها . وذلك بأن لا تثق بها كل الثقة حتى تصير بحيث تميّز صدقها من كذبها وباطلها من حقها بوضعك قانوناً ترجع اليه في ذلك وميزاناً تزن به أحوالها ، وهذا هو إيناؤه موثقاً من الله غليظاً ، ويجوز أن يكون أراد بذلك القوانين المنطقية . وإذا فعلت ذلك وقويت وعلوت على مثل هذا الموثق .

فهنالك صدّقه تصديقاً ولا تمنع من الاستماع لما ينهيه اليك وإن كان بعضه[٤] مختلطاً مشوباً بما يورده عليك ما لا بد من استثباته[٥] وتحصيله في خاص أفعالك من التعقلات .

( فلما وصف لي هؤلاء الرفقة وجدت قبولي مبادراً إلى تصديق ما يُقرفهم[٦] به . فلما استأنفت في امتحانهم طريقة المعتبر صحح المختبر منهم الخبر عنهم ، وأنا في مزاولتهم ومقاساتهم ، فتارةً لي اليد عليها وتارةً[٧] لها علي . والله تعالى المستعان على حسن مجاورته هذه الرفقة إلى حين الفرقة . )

---

(١) مهـ و ص : خلط .
(٢) ب : باستنبايه .
(٣) مهـ و ص : تحققه به .
(٤) ب : بعد .
(٥) أيضاً : استنبايه .
(٦) مهـ و ص : قرفهم .
(٧) ب : طوراً .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما وصف لي هؤلاء الرفقة . أراد به أني لما تأملت أحوال هذه القوى وجدتها موافقةً لما وصفها به فازددت بما شرحه من أحوالها بصيرة [١] ، وامتثلت أمره فيما هداني [٢] إليه من تدبير أمرها . وحصلت على حالة متوسطة في السلامة منها والابتلاء بغوايلها ، وعلى ذلك دلّ بقوله فتارةً لي اليد عليها وطوراً لها عليّ .

(ثم إني استهديتُ هذا الشيخ سبيل السياحة استهداء حريص عليها ، مشوقٍ اليها ، فقال : إنك ومَن هو بسبيلك عن [٣] مثل سياحتي لمسدود . وسبيله عليك وعليه لمسدود . أو يسعدك التفرّد وله [٤] لذلك [ ورقة ٩٣ ب ] موعد مضروب لمن تسبقه [٥] فاقنع بسياحة مدخولة بإقامة تسيح [٦] حيناً وتخالط هؤلاء حيناً . فمتى تجردت للسياحة بكنه نشاطك وافقتني [٧] وقطعتهم ، وإذا حننتَ نحوهم انقلبت إليهم وقطعتني [٨] حتى يتأتى [٩] لك أن تتولى بركنك [١٠] عنهم [١١] . )

قوله : ثم إني استهديت هذا الشيخ سبيل السياحة أي إني لما وجدت العقل على هذا الكمال وبحيث هو مستمدّ العلوم والمعارف حرصت على سلوك مثل سبيله واقتباس العلم وتحصيله ففرغت اليه في أن يهديني سبيل السعي في ذلك .

فقال إنك .... لمسدود أي إن النوع من التعقل الذي لي المتميز عن التعقل الإنساني بالخلوص عن شوب التخيل والحسّ ، وبالدوام والاتصال الغير المقطوع [١٢] بموانع [١٣] الأحوال البدنية وبالإجمال المتضمن + [١٤] للمعقولات التي لا نهاية لها دون التفصيل المقتصر على واحد واحد من المعقولات وبالوصول + [١٤]

---

(١) مه : نصرةً . (٢) أيضاً : أهداني . (٣) ايضاً : من .
(٤) ب : له ولذلك . (٥) ايضاً : تسعه . (٦) ايضاً : تسنح .
(٧) مه : وفقتك . (٨) ب : قطعتني . (٩) مه و ص : يأتي .
(١٠) ايضاً : برأتك . (١١) ايضاً : منهم . (١٢) ب : الغير مقطوع .
(١٣) ايضاً : لموانع . (١٤) + .... + بالهامش في مخطوط ب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه من غير كلفة ولا عناء ولا استدلال واستنتاج بطلب الوسط . وبجعله لا سبيل لك ولا مثالك من البدنيين الى الوصول اليه والتصرف فيه مادمتم على أحوالكم من مباشرة الأحوال البدنية . اللهم إلاّ أن تسعدوا بمفارقة البدن والتفرد ـ ولذلك وقت مقدر لا يحتمل الزيادة عليه ولا النقصان منه .

ثم قال فاقنع بسياحة مدخولة بإقامة أراد به تعقلاً غير خالص من مشوب التخيل والحس ، وغير موصوف بالدوام والاتصال بل يسعد بالانقطاع اليه والاشتغال به وقتاً ويشقى بالانقطاع عنه والاشتمال بالبدن وقتاً آخر ، فاذا انقطعت اليه كنت مصاحباً لي وموافقاً ، واذا انقطعت عنه كنت مصاحباً لقوى البدن ومرافقاً لا يزال هذا دأبك ودبدنك الى حين انفرادك عنها بالكلية وذلك يكون بعد الموت ومفارقة النفس للبدن [ ورقة ٩٤ الف ] .

( فرجع بنا الحديث الى مسايلته عن إقليم إقليم مما أحاط بعلمه ووقف على[1] خبره ) .

قوله : فرجع ... اقليم أي أردنا الوقوف من جهته على معرفة الموجودات كلها المعقولات منها والمحسوسات وإحاطة العلم بها إذ وجدنا الكمال الإنساني متعلقاً بذلك محصلاً من سبيله .

( فقال[2] : إن حدود الأرض ثلاثة : حد يحوزه الخافقان وقد أدرك كنهه وترامت[3] الأخبار الجلية المتواترة والغريبة بجل[4] ما يحتوي عليه ، وحدّان غربيان : حدٌّ وراء[4] المغرب وحد قبل المشرق ) .

قوله : حدود الأرض ثلاثة ، عنى بالأرض الموجودات الطبيعية المخالطة للمادة المعرضة لضروب التغير[5] . فهو في هذا الفصل يشرح أحوالها دون أحوال الموجودات العقلية غير المخالطة[5] للمادة غير المعرضة[6] للتغير . وأراد

---

(١) مهو ص : عليه .
(٢) ايضاً : فقال لي .
(٣) ايضاً : ترامت به الاخيار ... بجل .
(٤) غير موجود في مهو ص ولكن موجود في ك .
(٥) ب : الغير مخالطة .
(٦) ايضاً : الغير معرضة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالحدود الثلاثة ما تنقسم هذه الموجودات الطبيعية < اليه > وهي المركبات المحسوسات + والهيولى والصورة (١) . وأشار بقوله الحد الذي يحوزه الخافقان إلى المركبات المحسوسات + (٢) في عالمي الأرض والسماء التي يجمعها الخافقان اللذان هما الأرض والسماء . وقال وقد أدرك كنهه إلى آخر الفصل إلى أنها مدركة بالحس ، عرفها الإنسان . أما ما يحضره فيخاص حسه النظري ، وأما ما يغيب عنه فالأخبار المتواترة التي تترامى اليه من جهة من شاهده .

+ وأراد بالحدين الغربيين الهيولى والصورة ، وأما ما وراء المغرب فالهيولى . وأما الذي قبل المشرق فالصورة + (٣) .

( ولكل واحد منهما صُقع وهذان الحدّان قد جُعِل (٤) بينهما وبين عالم البشر حد محجوب لن يعدوه إلاّ الخواص منهم المكتسبون منّة لم تتأت للبشر بالفطرة [ ورقة ٩٤ ب ] . )

لكل واحد منهما صقع ، اي لكل واحد من الهيولى والصورة كنه وحقيقة ، وقد ضرب بينه وبين عالم البشر حد محجوب ، + أي أن كل واحد منهما ليس بظاهر الوجود بل كان بين كل واحد منهما وبين الناس حجاب وحد لا يتجاوز إلى إدراكه (٥) + .

إلاّ الخواصّ أي لا يعرفه إلا قوم مخصوصون متميزون بما يكسبونه من منّة أي قوة لم تكن للانسان بالفطرة والطبع دون الاكتساب .

( ومما يفيدها الاغتسال بعين حرّارة في جوار عين الحيوان الراكدة ، إذا هُدِي اليها السائحُ فتطهّر بها وشرب من فراتها ضربت في جوارحة منة مبتدعة

---

(١) وهي تنقسم الى المركبات المحسوسات والى الهيولى والصورة . (٢) + .... + موجود في ب بالهامش . (٣) + .... + موجود في ب بالهامش، وايضاً في ك

(٤) هو و ص : ضرب . (٥) + .... + موجود في ب بالهامش ، و ك : وليس ولا واحد منها بظاهر الوجود إلا للمتميزين الذين يكتسبون قوة لم تؤت الانسان قبل الاكتساب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

طويت له بها[١] تلك المهامه ، ولم يرسب[٢] في البحر المحيط ولم يكاده جبل قاف ولم تدهدهه الزبانية مدهدهة الى الهاوية ) .

قال وعما يفيد هذه القوة الاغتسال بعين خرّارة ، وأراد بالعين الخرّارة[٣] علم المنطق . والاغتسال بهذه العين هو جلاء الذهن واستعداده بقوانين المنطق ليحصل اليقين لمعرفة الموجودات وأراد بالخرّارة المفيدة لقوة النطق إذ الخرير هو صوت الماء ، فأشار به الى المنطق الذي يفيده هذا العلم ، والى الاقتدار على تحصيل المجهولات بالمعلومات .

وأراد بقوله في جوار عين الحيوان الراكدة ، أي ان علم المنطق مُتاخِم لعلوم الحقايق وآلة يتوصل بها اليها . وعين الحيوان هو العلم الحقيقي .

فقال : اذا هدى اليها .... فراتها أي متى وفق طالب العلم فليهتدي الى هذا العلم فحصّله وجلا ذهنه به وشرب منه أي اقتناه على سبيل الملكة .

سرت في جوارحه منه مبتدعة أي اقتدرته وحصلت له منة أي قوة لم تكن له قبل ، فقوي بها على قطع تلك المهامه أي على الاحاطة بأصناف الموجودات والسلوك منها بلا تعب ولا نصب .

قوله : ولم يرسب في البحر المحيط أي لم يلبث في الجهل الشامل للكل يعني [ ورقة ٩٥ الف ] المتميزين بمثل هذه القوة ، وقوله : ولم يكاده جبل قاف أي لم يشق عليه صعود جبل قاف أي الترقي الى أعلا درجات العلم وهو العلم اليقيني .

ولم تدهدهه الزبانية مدهدهة الى الهاوية أي لم تدفعه عن الحق الشكوك ، وأصناف الحيرة المستولية على الناس الموقعة إياهم إلى الجهالة والضلالة التي هي الجهل المضاعف .

---

(١) هـ و ص : مبتدعة بقوى بها على قطع تلك .  (٢) ايضاً : ولم يترسب .

(٣) ك : ( بالهامش ) عين خرارة صوت الماء ، وعين خرارة بالخاء المعجمة اولاً ثم للمهملتين يعني جشمه آب جارية ، هو صوت ويمكن ان يكون بالحاء المهملة والراء ثم الزاء من الحرز وهو الصون والحفظ اي الباصرة الحارسة عن الخطأ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

( فاستزدناه شرح حال هذه [1] العين ، فقال : سيكون قد بلغكم حال الظلمات المقيمة بناحية القطب ، فلا يستطيع عليها الشارق في كل سنة الى أجل مسمى ، إنه من خاضها ولم يخم عنها أفضى الى فضاء غير محدود قد شُحِن نوراً ) .

قال المفسر : يريد بالظلمات الشكوك والخواطر والتحيرات العارضة لطبقات الناس على درجاتهم ، وأراد بناحية القطب النفس الانسانية التي عليها مدار أمر الناس ومن جهتها تدبير البدن وساير القوى ، فلا يستطيع .... أجل مسمى أي لا يقوى العقل والقوة النطقية على الهداية الى إزالتها وإيضاح الحق فيها الى أجل مسمى أي الى حين التقوي بما يكسبه من المنة التي يقوى بها على ذلك [2] . إنه [3] من خاضها ولم يخم عنها أي من عني بالنظر فيها والبحث عنها وإزالة الشكوك فيها واستمد لمعرفة الحق منها أفضى الى فضاء غير محدود .

قد شحن نوراً أي وصل آخر الأمر الى ما استعدّ له من الكمال والاستنارة بنور العلم .

( فيعرض له أوّل شيء عينٌ خرّارة تمد نهراً على البرزخ ، من اغتسل منها خفّ على الماء فلم يرجعن الى الفرق ، وتقمّم تلك الشواهق غير منصب [ ورقة ٩٥ ب ] حتى تخلص الى أحد الحدين المنقطع عنهما ) .

قوله : فيعرض له .... خرارة أي علم المنطق .

تمد نهراً على البرزخ أي تصير مدداً للعقل الهيولاني المستعد للمعارف ومدد <آ> الى استفادته من الحس من الأوّليات الكليات [4] .

---

(١) م : هذا .

(٢) ك : واراد بناحية القطب النفس الانسانية التي عليها مدار امر الناس . ومن جهتها تدبير البدن وساير القوى ، وأراد بالظلمات الشكوك العارضة لطبقات الناس على درجاتهم ، فلا يستطيع عليها الشارق اي لا يقوى العقل والقوة النطقية على إزالتها، وإيضاح الحق فيها الى اجل مسمى وهو حين يكتسب منه تقوى بها على ذلك .

(٣) ب : انها .

(٤) م و ص : الحس في الأوليات والمقولات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله : من اغتسل .... الى الغرق أي لم ينبط في الجهل بل غلبه واستولى عليه .

وتقمم .... غير منصب أي بلغت درجته في علم المنطق الى أن يصير بحيث يطلع على الحقائق من غير تعب يلحقه ولا نصب يرده عن وجهه حتى تخلّص الى أحد الحدّين المنقطع عنهما أي ينظر في الحقايق وكنه الموجودات فيلحظ منها أول شيء الهيولى [١] ثم الصورة اللتين [٢] سماهما الحدين المحجوبين المنقطع عنهما .

فاستخبرناه عن الحدّ الغربي لمصاقبة بلادنا إياه . فقال : إن بأقصى المغرب بحراً كبيراً حامئاً قد سمي في الكتاب الإلهي عيناً حامئة ، وإن الشمس إنما [٣] تغرب من تلقائها وعمدّ هذا البحر من إقليم غامر فات [٤] التحديد رحبه لا عمّار له إلاّ غرباء يطرأون عليه ، والظلمة معتكفة على أديمه ، وإنما يتمحّل المهاجرون اليه لمعة نور معها جنحت الشمس للوجوب ) .

قوله فاستخبرناه ... إياه أي يعرفنا منه أولا حال الهيولى ، فقال إن بأقصى المغرب بحراً كبيراً حامياً أشار به الى الهيولى وبهذا الاسم سمي في القرآن حيث يقول : « حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة » ، وغروب الشمس فيها مصير الصورة اليها وملابستها لها [٥] .

وعمدّ هذا البحر من إقليم غامر أي إقليم خراب وهو إقليم الكائنات [ ورقة ٩٦ الف ] الفاسدات التي تحت فلك القمر .

فات التحديد رحبه أي انه إقليم [٦] واسع يشتمل على أصناف المكونات الفاسدات والاسطقسات التي منها يتركب الكائنات .

---

(١) ايضاً : من الهيولى .
(٢) في سائر النسخ سوى ك : اللذين .
(٣) غير موجود في مه و ص .
(٤) ب : فاز .
(٥) ك : وملابستها إياه ، وفي مه و ص و ب : إياها .
(٦) مه و ص : من اقليم .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا عمار له الا غرباء يطرأون عليه ، أراد بعبارة الصورة التي بها كل شيء واحد منها [١] هو ما هو . وهم غرباء أي ان الصورة طارئة عليها من موضع آخر بعيد من موطن الهيولى .

والظلمة ممتكفة على أديمه أي من حق هيولاها أن تكون بلا صورة . وحيث لا تكون صورة فهناك تكون الظلمة مستولية ، إذ الصورة [٢] نور من واهبها الذي يراها . والصور بها تزول الظلمة عن الهيولى المجردة .

وإنما تتحل ... للوجوب أي ان الكاينة الفاسدة تتحلت نورها من صورها المستفادة عند أفول الصور في هيولاها واقترانها بها .

( وأرضه سبخة كما أهلت بعمّار نبتْ بهم فابتنى [٣] بها آخرون ، يعمرون فينهار ويبنون فينهال ، وقد أقام الشجار بين أهله بل القتال فأبتا [٤] طائفة عزّت استعلت [٥] على عقر ديار الآخرين ، وفرضت عليهم الجلاء تبتغي قراراً ، فلا يستخلص إلاّ خساراً . وهذا ديدنهم لا يفترون ) .

قال المفسر : وأرضه سبخة أي انّ هيولى هذه الكاينة الفاسدة لا تستقر فيها الصور ولا تنبت كما لا ينبت في الأرض السبخة سكانها وقوامها وخلقها كما أهلت بعمار نبت بهم .

وابتنى بها آخرون أي من شأنها أن يتعاقب عليها الصور فلا يستقر فيها صورة بل يستبدل بخلافها أو ضدها في حالة أخرى فهي أبداً تنبو [٦] بصور فتبطل عنها ويخلفها غيرها .

يعمرون فينهار ويبنون [ ورقة ٩٦ ب ] فينهال أي كل كائن فيها فاسد لا محالة ، وقد أقام الشجار بين أهله بل القتال أي ان هذه الصور المتعاقبة

---

(١) ب : منها . (٢) في سائر النسخ : الصورة . (٣) ب : وابتنا .
(٤) م و ص : فأبيا . (٥) أيضاً : استولت .
(٦) نبا المكان بفلان : أي لم يوافقه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتبادلة عليها متعادية متضادة متعالية كان بعضها أعداء البعض ، فهي تتسايل [١] على مكنتها .

فأيتها طائفة عزّت أي غلبت بقوتها استعلت على عقر ديار الاخر من أي صورة استحقتها الهيولى بحسب أمزجة الاصطقسات بصورتها الهيولى ، وبطلت الصورة الأخرى المتقدمة ، وفرضت القادمة على السابقة الجلاء عن أوطانها ، والاخلال بها ينبغي قراراً ولا يستخلص إلا خساراً ، أي ان الغرض ثبات تلك الصور بأعيانها أن لو أمكن ولم يمكن ، حفظ ثباتها للاستبدال والتعاقب .

وهذا ديدنهم لا يفترون أي ان هذه الأحوال الطبيعية لهذه الكائنة الفاسدة لا تتغير في حال من الأحوال عن طبايعها هذه .

(وقد تطرق هذا الاقليم كل حيوان ونبات ، لكنها اذا استقرت به ورعته وشربت من مائه غشيتها [٢] غواشٍ غريبة [٣] عن صورها ، فترى الانسان فيها ، وقد جلله [٤] مسك بهيمة ونبت عليه أثيث من العشب ، وكذلك حال كل جنس آخر ، فهذا الاقليم إقليم [٥] خراب سبخ مشحون بالفتن والهيج والخصام والهرج يستعير البهجة من مكان بعيد ، وبين هذا الإقليم وإقليمكم أقاليم أخر [٦] ) .

قال المفسر : أراد بقوله + [٧] وقد تطرق ... نبات أي من شأن الصور الحيوانية والنباتية أن تلابس هذه الهيولى والمواد لكنها اذا حصلت فيها

---

(١) تسايل القوم : أي تواردوا من كل جهة .

(٢) أيضاً : غشيته . (٣) ب : غرسها (٤) مه و ص: قد جلله بغيرانواو.

(٥) مه و ص : فهذا إقليم . (٦) مه وص و ك : أقاليم أخري .

(٧) + .... + موجود في ك باختلاف يسير : « الا ان من شأن الصور الحيوانية والنباتية < ان > تلابس هذه الهيولى والمواد لكنها اذا حصلت فيها غشيت هذه الصورة المجردة .... ، وقوله ... بهيمة أي مثال ذلك ان الصورة الانسانية اذا حصلت في المادة اقترنت بها أعراض غريبة من شكل ما وقدر ما وكذلك كل واحد من الأنواع سوى الانسانية » . وانظر مه و ص ايضاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانطبعت المواد بما غشيت هذه الصورة المجردة . غواش غريبة أي أعراض تلزمها بسبب الهيولى .

فترى الانسان .... بهيمة أي مثال ذلك ان الصورة الانسانية [ ورقة ٩٧ الف ] مثلاً اذا حصلت في المادة اقترنت بها أعراض غريبة من شكل محدود ووضع محدود وقدر محدود لا يكاد يختص بشكل دون شكل ولا قدر دون قدر ولا وضع دون وضع ، وكذلك كل واحد من الأنواع سوى النوع الانساني + (١) ، فانها لا تخلو عن عوارض تقترن بخاص صورها .

فهذا الاقليم .... مكان بعيد ، فهذه الصفة جملة ما فصله في الكلام المتقدم من الأحوال (٢) الكائنة الفاسدة وبين هذا الاقليم واقليمكم أقاليم أخرى .

أراد بالأقاليم الأنواع المعدنية والنباتية والحيوانية ، وباقليمكم النوع الانساني .

( لكن وراء هذا الاقليم مما يلي محطّ أركان السماء اقليم شبيه به في أمور منها أنه صفصفٌ غير أهل إلاّ من واغلين غرباء (٣) ، ومنها أنه مسترق (٤) النور من شعب غريب ، وإن كان أقرب الى كوة النور من المذكور قبله ، ومن تلك (٥) انه مرسى قواعد السموات (٦) كما ان الذي قبله مرسى قواعد هذه الأرض ومستقر لها ) .

التفسير : قوله لكن وراء ... في أمور ، أشار به (٧) الى الأجرام السماوية التي أولها مما (٨) يلينا فلك القمر وآخرها ومنتهاها (٩) الفلك التاسع ، وجعلها إقليماً آخر (١٠) وراء الاقليم المتقدم ذكره ، إذ كانت طبيعته مباينة لطبيعة الكائنات الفاسدات (١١) وان كانت مشابهة لها على ما ذكره في أمور . منها

---

(١) يُرجع للحاشية رقم : ٧) في الصفحة السابقة (٢) ب : احوال .
(٣) مه و ص: غرباء واغلين . (٤) ايضاً : يسترق . (٥) ايضاً : ذلك .
(٦) ايضاً : السماويات . (٧) ايضاً : بها . (٨) ايضاً : مابلينا .
(٩) « ومنتهاها » غير موجود في مه وص.. (١٠) ب : وخلفها : اقليم اخر .
(١١) مه و ص : الفاسدة . وفي ك : الفاسدات ، كما في ب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه صفصف .... غرباء [١] + أي احد ما يشابه به الأجرام السماوية الأجرام الكاينة الفاسدة انها ذات هيولى مجردة باعتبار ذاتها عن الصور + [١] وإنما تطرأ عليها الصورة ، تأتيها من موضع غيره ، فكأنها بقعة غير أهله لا ساكن بها ولا واغل غريب يجيء من مكان آخر .

ومنها انه مسترق .... غريب اي مما تتشابهان فيه أيضاً ان كل واحد منها يستعير النور [٢] من انه شعب أي جانب مجانب له وذلك انهما طبيعة هيولانية قابلة للصورة ، ومستعار نورها من طبيعة عقلية واهبة للصورة ، وجعلها تسرق أي يأخذ ما ليس لها بذاتها من النور كما ان السارق والمسترق يفوز بما ليس له من المال .

قوله : وإن كان .... قبله أي إن معدن النور ومستقاه [٣] الذي هو الأمر العقلي بالجملة [٤] يأتي منه النور الى هذه الأجرام السماوية بلا واسطة ، ويأتي منه الى الكاينة الفاسدة بتوسط السماوية [٥] فتكون [٦] لذلك السماوية [٧] أقرب الى المعدن أي أشد تقرباً [٨] . وهذا على ما عرفت من حقيقتي [٩] المتقدم والمتأخر في موضعه .

ومن تلك .... ومستقر لها . أي وعما تشابه كل واحد منهما فيه الآخران كل واحد منهما مثبت لقواعد أي حامل لصور ومستقر لها ، أما الحامل للصور الثابتة فرمى ومثبت لقواعد وحقايق السماويات المنزهة عن الكون والفساد ، وأما الحامل للصور المتعادلة المتعالية المتبادلة فرمى ومثبت لقواعد وحقايق الأرضيات الممنوة بالكون والفساد .

---

(١) + .... + موجود في ك ايضاً ، وفيه « ما شبه به الخ » .
(٢) ك : اي يستعير النور من جانب مجانب له وذلك انها .... واهبة للصور .
(٣) موجود في ب و ك فقط .
(٤) ك : « الذي » موضع « بالجملة » .
(٥) ايضاً : بلاواسطة ومنها الى الكاينة....
(٦) غير موجود في م و ص .
(٧) ب : السمايية .
(٨) أيضاً : تقدما .
(٩) ايضاً : حقيقي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

( لكن العمارة في هذا الاقليم مستقرة ولا [١] مفاصبة بين ورّادها للمحاط ولكل أمة صقع محدود لا يظهر عليه [٢] غيرهم غلاباً ) .

قوله : لكن ... للمحاط أي لكن هذا الاقليم أي اقليم السهائيات وإن كان مأهولاً معموراً بغرباء فان عمارها مستقرون فيها أي صورها صور لا يفارقها ولا يتباطل بأضدادها فلا يغضب [٣] بعضها بخط بعض على ما عليه الأمر في الكاينة الفاسدة بل حالها في ذلك مخالفة لحالها ومباينة [ ورقة ٩٨ الف ] لها على ما يدل عليه قوله ولكل أمة صقع محدود لا يظهر عليه غيرهم غلاباً .

( فأقرب معامرة منا بقعة سكانها أمة صغار الجثث حثاث الحركات ومدنها ثماني مدن ) .

قال المفسر : قد أخذ يفصل ما أجمله بقوله ولكل أمة صقع محدود ، فقال : أقرب مساكن هذا الاقليم منا بقعة ... الحركات ، وأشار بذلك الى فلك القمر ، وعنى « بسكانها » [٤] القمر ووصفه بصغر الجثة إذ كان جرمه [٥] جزءاً من تسعة وثلاثين جزءاً من جرم الأرض .

وأصحاب الهيئة جعلوا مقدار الأرض الذي عرفوه واستنبطوه بالقياسات الصحيحة والاعتبارات الوثيقة معيار <آ> يقاس اليه ساير الأجرام ، وصحّ لهم أن مقدار سطحها بالتقريب مائة واثنان وثلاثون الف الف وستماية الف ميل ، بالمقدار الذي هو ميل في ميل بالميل الذي هو أربعة ألف ذراع بذراع السواد [٦] ، وان مقدار جرم القمر هو المقدار المذكور ، ومقدار جرم عطارد جزء من اثنين وعشرين الف جزء من جرم الأرض ، ومقدار جرم الزهرة جزء من سبعة وثلاثين جزءاً من الأرض . ومقدار جرم الشمس مثل الأرض مائة

---

(١) الواو غير موجود في مه و ص .
(٢) مه و ص : عليهم .
(٣) ايضاً : يصعب .
(٤) ب : بسكانه .
(٥) ايضاً : اذ كان جزء منه جزءاً .
(٦) ايضاً : السودا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وستة وستون مرة ، ومقدار جرم المريخ مثل مرة ونصف وثمن مرة ، ومقدار جرم المشتري مثل الأرض خمس [١] وتسعون مرة ، ومقدار جرم زحل مثل الأرض احدى وتسعون مرة .

ومقادير أجرام : أما التي في العظم الأول فكل واحد منها مثل الأرض مائة مرة ، وثماني مرات . وأما التي في العظم الثاني فمثل الأرض تسعون مرة . وأما التي في العظم الثالث فمثل الأرض ثنتان [٢] وسبعون مرة . وأما التي في العظم الرابع فمثل الأرض أربع [٣] وخمسون مرة . وأما التي في العظم الخامس فمثل الأرض ست [٤] وثلاثون مرة . وأما التي في العظم السادس وهو [ ورقة ٩٨ ب ] أصغر ما يرى من الكواكب التي أمكن قياسها فمثل الأرض ثماني عشرة ، وأعظم الأجرام السمايية قدراً هو الشمس . ثم الكواكب الثابتة التي في العظم الأول وهي خمسة عشر كوكباً ، ثم المشتري ، ثم زحل ، ثم الكواكب الثابتة الباقية كلها على مراتبها ، ثم المريخ ، ثم الأرض ، ثم الزهرة ، ثم القمر ، ثم عطارد .

فلذلك جعل القمر صغير الجثة أي بالقياس الى الأجرام المذكورة . ووصفه بسرعة الحركة إذ كان يقطع فلك البروج في سبعة وعشرين يوماً ونصف وخمس ساعة بالتقريب ، وعطارد يقطعه في ثلاثماية وخمسة [٥] وستين يوم وربع يوم . والزهرة في مدة زمان عطارد ، والشمس في تلك المدة بعينها ، والمريخ في سنة فارسيه وعشرة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، والمشتري في احدى عشرة [٦] سنة وعشرة [٧] أشهر ، وخمسة عشر يوماً بالتقريب ، وزحل في تسع [٨] وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام ، والكواكب الثابتة في ست وثلاثين الف سنة ، فلذلك جعل القمر حثاث [٩] الحركة .

(١) ب : خمسة .
(٢) أيضاً : اثنان .
(٣) ايضاً : اربعة .
(٤) ايضاً : ستة .
(٥) ايضاً : خمس .
(٦) ايضاً : احدعشر .
(٧) ايضاً : عشر .
(٨) ايضاً : تسعة وعشرين سنة .
(٩) ايضاً : حثث .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال : ومدنها ثماني مدن ، أشار به الى الأجرام التي ينقسم اليها فلكه ويشتمل عليها بموجب ما وجد له من الحركات ، فانه وجد له ثماني حركات ، فوجب أن يكون لكل حركة منها جرم على حدة[١] على ما شرح في كتب الهيئة .

( وتتلوها مملكة أهلها أصغر جثة من هؤلاء وأثقل[٢] حركات يلهجون بالكتابة والنجوم والنيرنجات والطلسمات والصنائع الدقيقة والأعمال العميقة مدنها تسع مدن ) .

التفسير : أشار بذلك الى فلك عطارد وواجب أن يكون ساكنه الذي هو عطارد أصغر جثة مما تقدمه وهو القمر وأبطأ حركة منه ، وأنت تعرف صحة ذلك بما أورد في ذكر مقادير الأجرام ومقادير الحركات ، [ ورقة ٩٩ الف ] في الفصل المتقدم ، ووصفه باللهج بالكتابة والنجوم والطلسمات والنيرنجات والصنائع الدقيقة والأعمال العميقة وهذا على مذهب أصحاب النجوم واعتقادهم دلالة عطارد على هذه الأمور المذكورة . ثم قال ومدنها تسع مدن فهو يدل به على ما شرح في باب القمر .

( ويتلوها وراءها مملكة أهلها متمتعون[٣] بالصباحة ، مولعون بالقصف والطرب مبرأون من الغموم لطاف لتعاطي المزاهر[٤] ، متكثرون من ألوانها تقوم عليها امرأة قد طبعوا على الاحسان والخير ، فاذا ذكر الشر اشمأزوا عنه ، ومدنها ثماني مدن ) .

التفسير : أشار بهذا الفصل إلى فلك الزهرة ، ووصف الزهرة بهذه الأوصاف المذكورة وهو أيضاً على مذهب أصحاب[٥] النجوم .

---

(١) ايضاً : مه و س : على حد ما شرح أمره في كتب الهيئة .
(٢) ب : أنفذ . (٣) مه و س : متمتعون .
(٤) ب : لطاف التعاطي للزاهر . (٥) مه و س : احكام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

( ويتلوها مملكة قد زيد لسكانها بسطة في الجسم وروعة من[١] الحسن، ومن خصالهم أن مفارقتهم من بعيد عزيزة الجدوى ، ومقاربتهم مؤذية ، ومدنها أربع[٢] مدن ) .

أشار بهذا الفصل الى فلك الشمس ووصف الشمس بأنها أوتيت بسطة في الجسم ، وأراد به عظم مقدارها الذي[٣] خصت به من دون غيرها .

( ويتلوها مملكة تأوي اليها أمة يفسدون في الأرض حُبِّب اليهم الفتك والسفك والاغتيال والمثل مع طرب ولهو يملكهم أشقر مغرى بالنكب والقتل والضرب ، وقد فتن كما يزعم رُواة أخبارها بالملكة الحسناء[٤] المذكور أمرها ، قد شغفته حباً ، ومدنها سبع مدن ) .

أشار بهذا الفصل الى فلك المريخ .

( ويتلوها مملكة عظيمة أهلها عالون في العفة والعدالة [ ورقة ٩٩ ب ] والحكمة والتقوى وتجهيز جهاز الخير الى كل قطر واعتقاد الشفقة على كل مَن دنا[٥] ، وبعُد ، وإزلالُ[٦] المعروف الى مَن علِم وجهل ، وقد جسم حظهم من الجمال والبهاء ومدنها سبع مدن ) .

التفسير : أشار بهذا الفصل الى فلك المشتري .

( ويتلوها مملكة يسكنها أمة غامضة الفكر ، مولعة بالشر ، فان جنحت للاصلاح أتت نهاية التوكيد[٧] ، وإذا أوقعت بطائفة لم تطرقها طروق متهور بل توختها بصورة الدواهي[٨] المنكر ، لا تعجل فيما تعمل ، ولا تعتمد غير الأناة فيما تأتي وتذر ، ومدنها سبع مدن ) .

أشار بهذا الفصل الى فلك زحل .

( يتبع ) محمد المدعو بصغير حسن المعصومي

---

(١) ايضاً : في . (٢) ايضاً : خمس . (٣) ايضاً : التي .
(٤) ايضاً : الحسنى . (٥) ب : الشفقة عمن دنا . (٦) ايضاً : إذلال .
(٧) مهوس : التأكيد . (٨) ايضاً : بسيرة الداهي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net